

مَعَالِمُ فِي آدَابِ التَّوَاصُلِ الرَّقْمِيِّ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ بَنِيَّانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ

أَيُّهَا الْمُبَارَكُ - جَعَلَ اللَّهُ التَّوْفِيقَ حَلِيفَكَ، وَالسَّعَادَةَ نَدِيمَكَ -
تَحَسَّسْ إِلَى مَا حَوْلَكَ، سَتَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يُبْحِرُ عَلَيْنَا مِنْ فَيْضِ كَرَمِهِ، وَوَاسِعِ
جُودِهِ، فَيَسِّرَ لَنَا مَا لَا يَتَخَيَّلُهُ آبَاؤُنَا. وَمِنْ هَذِهِ النَّعَمِ: نِعْمَةُ بَرَامِجِ التَّوَاصُلِ
الاجْتِمَاعِيِّ - فَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا - فَأَصْبَحَ الْبَعِيدُ الَّذِي لَا يَبْلُغُكَ خَبْرُهُ
إِلَّا بَعْدَ أَشْهُرٍ، أَمْكَنَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَتَرَى رَسْمَهُ فِي ثَوَانٍ يَسِيرَةٍ.
وَحَتَّى يُبَارِكَ اللَّهُ لَنَا فِي هَذِهِ النَّعَمِ، فَتَقْطِفَ مِنْ ثِمَارِهَا، فَإِلَيْكَ عَشْرَةٌ
أَدَابٍ يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهَا، وَلَمْ أَطِلِ الْحَدِيثَ فِيهَا، فَاللَّبِيبُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ.

الأدب الأول: شُكْرُ الْمُنْعِمِ عَلَى مَا أُنْعِمَ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.

الأدب الثاني: مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ
فَعَلْتُمْ بَشْيَءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُوهُ بِأَيْدِيكُمْ وَرِمَا كُمُ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَى بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الأدب الثالث: الْحَذَرُ مِنْ نَشْرِ كُلِّ خَبَرٍ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى
بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

الأدب الرابع: التَّحَقُّقُ مِنْ كُلِّ مَا يُنْشَرُّ، وَخَاصَّةً مَعَ ظُهُورِ الذَّكَاءِ
الِاضْطِنَاعِيِّ، الَّذِي اخْتَلَطَ فِيهِ الْأُمُورُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾.

الأدب الخامس: تَقْوَى اللَّهِ، وَعَدَمُ نَشْرِ الْبَاطِلِ وَتَرْوِيجِهِ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى
رَبَّهُ صَانَ لِسَانَهُ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾.

الأدب السادس: الْحَذَرُ مِنْ إِيْذَاءِ النَّاسِ أَوْ بَهْتِهِمْ أَوْ التَّنْقِصِ مِنْهُمْ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ
وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا
عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ
اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ».

الأدب السابع: الْحَذَرُ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَكْتُ
بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

الأدب الثامن: الحذر من الاستماع إلى الدعاة للأديان الضالة، وإلى المذاهب المنحرفة، وإلى كل ما يفرق المسلمين، وإلى الطاعينين في ولاة الأمور، فقد قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

الأدب التاسع: غُضُّ البَصَرِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.

الأدب العاشر: بَتُّ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَنَشْرُهُ بَيْنَ النَّاسِ، مَتَى مَا تَحَقَّقْتَ مِنْ صِحَّتِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ